

## قضية

انتم تراهب نموذج احادية القرار في السياسة الخارجية (ا ف ب)



لا يشبه محاكمة عزل دونالد ترامب مثيلا لها؛ بنت اندرو جونسونن إله بيك كليتوتن وبينهما ريتشارد نيكسون الذي اختار ان يستقيل تجنبا لعزله. اخذت الثلاث الاخيرات نهجا سبتجأه في أزمة العزل الرابعة، يقوم على استغلال السياسة الخارجية لخدمة الرئيس المازوم في تحقيقه «انتصارات» تبرز وضعه في الداخل. طُوّر تراهب مفاهيم هذا النهج (أترابه نيكسون وكليتوتن بدرجة أقل) بحيث اصبح اول رئيس امبراطوري بسلطات مُطلقة في اتخاذ قرارات احادية في العلاقات الخارجية من دون العودة إله المؤسسة. بذلك يكون الرئيس الحالي قد نجح في تحطيم «جدار» مؤسساتي يفصل، تاريخيا، بين السياسيتن الداخلية والخارجية. عبر دمجهما بما يحقق مصلحته الشخصية، ومقارنته القائلة بأنه بات «لا يُعسر»

# عزل ترامب في سياقهِ التاريخي

## السياسة الخارجية... والسلطة المطلقة

مَلّك حمود

**الرئيس الامبراطوري**

منذ إطلاق إجراءات عزل ترامب في أيلول/ سبتمبر، أثبت استناد الكونغرس إلى «جريمة» في العلاقات الدولية تغتفر إلى وجود أدلة صلبة عدم نجاعته. يعتقد فرانك بومان، في مقالة له في «فورين أفيرز»، أن من يسعى إلى إزاحة رئيس من منصبه، عليه، أولا، ألا يكفي بإثبات أن سلوكه من النوع القابل للعزل، ولكن أن تُقنع الجمهور بان هذا السلوك كان سقأ بما يكفي لتبرير طرد رئيس مُنتخب. في حالة ترامب، كان واضحا التفاف المؤسسة الحزبية ومن ورائها الجمهور حول رئيس يثبت استطلاعات الراي الأخيرة أنه بات «لا يُعسر».

شهدت العقود الاخيرة تحولات على مستوى اتساع دور المؤسسة التنفيذية، جنبا إلى جنب «الريادة» الأميركية، وإحجام الكونغرس عن ممارسة سلطته الدستورية. تحولات أعطت الرئيس تقوضاً مطلقا في السياسة الخارجية. وإزائها، تطوّر مفهوم «الرئاسة الامبراطورية»، كما يسمّيه بومان، حتى صارت المنصب التمييز بين السلوك المشروع، والمساعدات المشروطة بمكافحة الفساد؛ والانتهاكات غير المشروعة، حجب المساعدات مقابل الحصول على «خدمة» سياسية

ليبلغ رسالة السوفيات، تلك كانت الأيام الأولى لازمة سنتّهي، لإحقاق، رئاسة نيكسون، قبلها باربعة أيام، وفي ما اصطلح بـ«مجزرة ليلة السبت»، أصدر الرئيس الأمريكي امرا يعزل المدعي الخاص في قضية «ووترغيت»، آرثشيبالد كوكس، وهو ما أدّى إلى استقالة المدعي العام اليوت ريتشاردسون

دمج تراهب السياسيتن الداخلية والخارجية في مؤسسة واحدة ذاتية المنفعة

إنه منتصف ليل 24 تشرين الأول/ أكتوبر 1973. يعتقد هنري كيسنجر أن السوفيات سيستغلون أزمة نيكسون لخلق تحديات أمام الأميركيين في الشرق الأوسط. تلقى وزير الخارجية اتصالا من السفير السوفياتي في واشنطن، اناتولي دوبرينين، ليبلغه رسالة عاجلة من ليونيد بريجنيف: سعى الزعيم السوفياتي إلى تدخل اميركي - سوفياتي مشترك في مصر، وفي حالة غياب التعاون، كان السوفيات على استعداد للذهاب وحدهم في هذا الاتجاه. من أكثر من أسبوعين على بدء حرب أكتوبر، وكان بريجنيف يريد مساعدة حليفه المصري. سال كيسنجر كبير موظفي البيت الأبيض، الكسندر هيغ، إن كان عليه أن يوظف الرئيس

الأخيرة في اميركا. بمنطق «القلق» الأميركي، تعامل كيسنجر مع العرض الروسي، بينما كانت رئاسة نيكسون تتآكل. لكن قصة ما يمكن أن يُطلق عليه «وصاية كيسنجر»، كما يصفها نفتالي، يثبت أن «قلق» الوزير كان في غير محله، وإن تهديد «الريادة» الأميركية، في وقت الأزمات الداخلية، لا يأتي بالضرورة من منافسي هذه القوة.

**الوزير الوصي**

منذ عام 1972، تاريخ زيارة نيكسون إلى بكين وموسكو، بدأت تتعرّض الخارجية، وما زاد من قوته ان أزمة رئيسه الداخلية جعلته يفقد كل اهتمام بالخارج، وخصوصاً عندما أدّت تحقيقات «ووترغيت» إلى استقالة كبير مستشاريه للشؤون الداخلية، جون آرلشتمان، وكبير موظفيه، إتش ار هالدلمان. بحلول أيلول/ سبتمبر، عُيّن كيسنجر وزيرا للخارجية، إلى جانب كونه مستشارا للأمن القومي، ليصبح مركز صناعة السياسة الخارجية، حين بدأ شيخ المساءلة يهدّد الرئاسة، بدا أن هناك ضرورة للحفاظ على انطباع بان الرئيس ما زال ملتزما «بهيكل السلام»، أو سياسة «الانفراج الدولي». أنهت زيارته «القارخية» 22 عاما من الجهود الاميركية لعزل الصين، ودفعت بأول معاهدة للحدّ من الأسلحة الاستراتيجية بين أميركا والاتحاد السوفياتي. كانت سياسة «الانفراج الدولي» لا تزال قيد التشكّل، بينما كانت سلطة كيسنجر تعتمد على تقديمه، وكلّما ضعّف نيكسون أكثر، كلما أصبحت القوى التي تعارض هذه السياسة داخل الولايات المتحدة أقوى. امتدّ «هيكل السلام» إلى المنغلة، حيث بعض الدول تحبّد سياسة «الانفراج» إقليميا، مقابل انزعاج تنازلات من إسرائيل على أيدي إدارة أميركية أكثر انحرافا. وصلت الام رئاسة نيكسون الجريحة إلى الشرق الأوسط، واصبح السادات شريك كيسنجر الرئيس في استغلال آثار حرب أكتوبر لتحفدة الصراع العربي - الإسرائيلي، لتبدأ المساعي إلى إظهار تفاوض غير مباشر بين القاهرة وبمشرق وتل أبيب، ولكن بينما تعقّقت أزمة العزل، أوضح الرئيس أن هناك حدودا لدور كيسنجر في نجاحات السياسة الخارجية. وعندما أحسّ بالخطر المقبل في ربيع عام 1974، بدأ ينظر إلى اتفاق فكّ الاشتباك بين سوريا والاحتلال الإسرائيلي باعتباره ضرورة لبقائه السياسي. نتيجة لذلك، مارس ضغوطا على كيسنجر للتوسط في اتفاق في اسرع وقت ممكن، بصرف انتباهه عن الداخل: فقلما يمكن نيكسون الذهاب إلى الصين، يمكنه الذهاب إلى دمشق.

**علي عواد**

البشر معادون على ارتداء الأقنعة أحيانا تكون خفية، مهمتها أن تحمي مرتديها من المجتمع الذي يعيشون فيه. وأحيانا أخرى، تكون فعيلة، مهمتها أن تحمي مرتديها من انتقال مرض ما إليهم. أكثر الأقنعة شهرة في تاريخ البشرية، كان «قناع المنقار»، وكان مظهره مخيفاً لدرجة أن الأوصحاء عند رؤيتهم له استشعروا قرب نهايتهم. ارتداه الأطباء والمرضون عام 1656 يوم انخسر الطاعون بين روما و نابولي وقضى على نصف مليون إنسان. اليوم، يمكن القول إن قناع «N95» سيكون الأكثر شهرة

### تقرير

## الفخفاخ يستجيب لضغوط «النهضة»

# ضمّ «قلب تونس» إلى المشاورات الحكومية

حزب أُوّجه سهام النقد لحرته باستمرار، وتتوعد بفتح ملفات فساد تخضها في حال تسلّمت مقاليد وزارات. تصريحات قيادات حكومة حبيب الجملي أدى إلى رفض منحها الثقة في البرلمان، عاد التقارب بين «النهضة» و«قلب تونس»، في الفترة الأخيرة، ويبدو الأمر هذه المرة أيضاً تحالف أمر الانتخابات الرئاسية السابقة تقاعد عقدها من المشهد. تصاعدت رغبة الغنوشي في السلطة والاعتراف بعيد سقوط نظام بن علي. ففي البداية، أدلى بأكثر من تصريح واكتفى بالقول إنه سيخرج في الإعلام قريبا لتوضيح صورة ما يحدث، ويبدو الرجل واقعا تحت ضغط «النهضة»، التي اشترطت توسيع المشاورات الحكومية لتشمل «قلب تونس» للمضي قدما في المفاوضات. وبينما علّنت الحركة موقفها بالحرص على توسيع الحزام السياسي والحكومة المقبلة داخل البرلمان، يبدو أن للامر بعدا آخر، يتعلق بالخصوص بالغنوشي الذي يسعى لأن يكون «مهندس» المشهد السياسي.

في واقع الأمر، لعب الغنوشي أدواراً مهمة في الساحة السياسية منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي، لكنه لم يكن الفاعل الأبرز. خلال أعوام رئاسة الباجي قائد السبسي، أدى دور الرجل الثاني، في رغم أن حزبه كان الأكبر في البلاد بعد تشرنم حركة «نداء تونس». أما آخر لوجهه البارزة التي زاحمته، فكان رفيقة عبد الفتاح مورو، الذي تلقى هزيمة في الحكومة في أول خطاب بعد تكليفه، وقد التقى إلياس الفخفاخ، أمس، وقد من حزب «قلب تونس»، ضمّ زعيمه، رجل الإعلام المخبر للجدل نبيل القروي. وجاء هذا الاجتماع الرسمي عقب يوم من جلسة نظّمها رئيس

في القرن الـ21، وهو الذي تنص «منظمة الصحة العالمية» بارتدائه، كونه يقلّ من التعرّض للجزيئات الصغيرة المنتشرة في الهواء، ويقوم بفلترّة الهواء المنتشّق من الجزيئات المحمولة بنسبة 95 ٪، ويلتصق على الوجه بشكل كامل، ويمنع التسرّب حتى الحدود الدنيا. إلا أن رئيس قسم أمراض العدوى المخاطية والمناعة في «إمبريال كوليدج - لندن»، الطبيب روبن شاتوك، يعرب عن خوفه من اعتماد الأفراد على تلك الأقنعة لوحدها، إذ يقول في مقابلة مع موقع «CNN»: «ليس لدينا دليل قوي على أن الأقنعة تساعد فعلاً من حيث الحماية... لكنها قد تقلّل من انتقال العدوى لجزء ألقناع يمنع الشخص من لمس وجهه في كثير من الأحيان»، وعند سؤاله عن قرب إيجاد علاج للفيروس، قال: «العلاج قد يصبح متوفراً بحلول عام 2021».

اليوم، ولتقديم فكرة تقريبية عن كمية الطلب على هذا القناع، يقول موقع «Taobao» الصيني للشراء عبر الإنترنت إنه قام خلال يومين ببيع أكثر من 80 مليون قناع، فيما المصانع الصينية تنتج ما يقارب 600 الف قناع (N 95) في اليوم الواحد بحسب وزارة الصناعة الصينية. أما بالنسبة إلى الأقنعة التي يستعملها الجزائريون في غرف العمليات، فتنتج الصين يعيشون فيه. وأحيانا أخرى، تكون أنها لا تحمي مرتديها بشكل كاف. من انتقال مرض ما إليهم. أكثر الأقنعة شهرة في تاريخ البشرية، كان «قناع المنقار»، وكان مظهره مخيفاً لدرجة أن الأوصحاء عند رؤيتهم له استشعروا قرب نهايتهم. ارتداه الأطباء والمرضون عام 1656 يوم انخسر الطاعون بين روما و نابولي وقضى على نصف مليون إنسان. اليوم، يمكن القول إن قناع «N95» سيكون الأكثر شهرة

### تقرير

## الفخفاخ يستجيب لضغوط «النهضة»

# ضمّ «قلب تونس» إلى المشاورات الحكومية

حزب أُوّجه سهام النقد لحرته باستمرار، وتتوعد بفتح ملفات فساد تخضها في حال تسلّمت مقاليد وزارات. تصريحات قيادات حكومة حبيب الجملي أدى إلى رفض منحها الثقة في البرلمان، عاد التقارب بين «النهضة» و«قلب تونس»، في الفترة الأخيرة، ويبدو الأمر هذه المرة أيضاً تحالف أمر الانتخابات الرئاسية السابقة تقاعد عقدها من المشهد. تصاعدت رغبة الغنوشي في السلطة والاعتراف بعيد سقوط نظام بن علي. ففي البداية، أدلى بأكثر من تصريح واكتفى بالقول إنه سيخرج في الإعلام قريبا لتوضيح صورة ما يحدث، ويبدو الرجل واقعا تحت ضغط «النهضة»، التي اشترطت توسيع المشاورات الحكومية لتشمل «قلب تونس» للمضي قدما في المفاوضات. وبينما علّنت الحركة موقفها بالحرص على توسيع الحزام السياسي والحكومة المقبلة داخل البرلمان، يبدو أن للامر بعدا آخر، يتعلق بالخصوص بالغنوشي الذي يسعى لأن يكون «مهندس» المشهد السياسي.

في واقع الأمر، لعب الغنوشي أدواراً مهمة في الساحة السياسية منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي، لكنه لم يكن الفاعل الأبرز. خلال أعوام رئاسة الباجي قائد السبسي، أدى دور الرجل الثاني، في رغم أن حزبه كان الأكبر في البلاد بعد تشرنم حركة «نداء تونس». أما آخر لوجهه البارزة التي زاحمته، فكان رفيقة عبد الفتاح مورو، الذي تلقى هزيمة في الحكومة في أول خطاب بعد تكليفه، وقد التقى إلياس الفخفاخ، أمس، وقد من حزب «قلب تونس»، ضمّ زعيمه، رجل الإعلام المخبر للجدل نبيل القروي. وجاء هذا الاجتماع الرسمي عقب يوم من جلسة نظّمها رئيس

**رحلة البحث عن ترياق**

الوسيلة الوحيدة التي تعتمدھا الدول لـ«محاولة» علاج فيروس

**معرفة العلماء  
بمصدر الفيروس تحدّ أفضل  
طريقة لصنع العلاج**

كورونا الجديد، هي دمج الأدوية المضادة للفيروسات (Antivirals) مع أدوية مرض نقص المناعة

**يحتقن القول إن قناع «N95» سيكون الأكثر شهرة في القرن الـ21 (ا ف ب)**



في المحصلة، يعيش سكان الكوكب حالياً حالة من الارتباك والخوف، فيما الخطر الاقتصادي الكبير يلوح في الأفق، وتبعاته ستكون على كل الدول، إذ إن كلفة إيجاد علاج لفيروس كورونا الجديد، على رغم ضخامتها، لا تعدّ شيئاً أمام كلفة الوقاية ومنع انتشار الوباء الذي تقوم به أولاً جمهورية الصين الشعبية، والدول الأخرى نائياً. تتحدّث هنا عن دولة يبلغ تعداد سكانها 1.4 مليار نسمة، عزلت مدناً بأكملها، وتقوم بتوسيل الصواريخ والأقنعة بكلّ الوسائل المتوفرة، فيما تكون مهام بعض الدول الأخرى بسيطة مثل الحجر الصحي على سفينة هنا أو طائرة مدينة هناك اليوم، تعزل الصين مدنها لتحمي بقية البشر، فيما العالم كله يشاهد عن بُعد!